أنفاس الأمل..

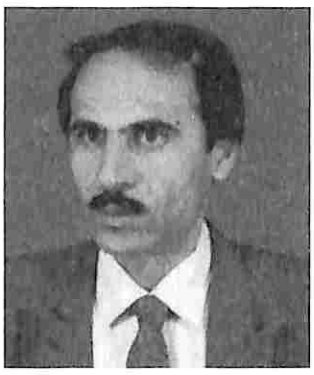

شعر: أكرم جميل قنبس
الشارقة

أضحى الإباء له رؤيا، فراوده
وراح يسكب من إيمانه الأملا

هو المعوّق، واشتاقت رواحله
إلى الثريا اشتياقا هب مرتحلا

أسرى له الصبح قنديلا يواثبه
كي يرفع الحجب اللائي سدلن على..

ما همه أن يرود الأرض منتعلا
حذاءها، بل يرى في المطلق السبلا

تأجج الدفق السامي بهمته
وراح يستنفر الإقدام والمقلا

أصخت له الروح في ميدان صحوته
وهاجها أن ترى في ركبها الشعلا

قالت له ، والأماني ملء خافقها
هيا انطلقْ واحتمل ما اسطعت محتملا

أأنت جذت به الآمال أم سكبت
في روعه همة لا تعرف العللا..؟

أأنت خانته شمس العمر أم كسفت
به الحياة، وألقته الرياح، فلا..؟

لا المجد يكفيه ما خطت قرائحنا
ولا المروءة ترضى دونه بدلا..

لا هذه ، لا ، ولا الدنيا بقادرة
تميت قلبا نما في الله وابتهلا

غنت له وارفات الظل في زحل
فراح يقطف من أدواحها زحلا

وراقه أن يرى في الأفق كوكبه
يهيم في ملكوت الله محتفلا

ليس المعوق من باتت لواحظه
تدغدغ الخصب أو تستمطر الهطلا

إن المعوق من كانت له همم
تزيده في مراقي عمره خبلا

تقطعت فيه أنفاس الرجاء ولم
يرد على حوضه الدري مغتسلا

يا صاحب الهمة العظمى وأنت لها
نور تأجج في دنيا السمو علا

لست الضعيف الذي خارت عزائمه
ما دام قلبك بالإيمان مشتملا

يكفي المعوق أن الله بشره
في قول «أحمد» بشرى فجرت أملا

إذا ابتلى الله عبدا في جوارحه
أهدى له جنة تهديه ما سألا

فامخر عباب الأماني إنه قدر
ولا تكن في دواجي اليأس معتقلا

لم يخلق الله عبدا كي يعذبه
أو يخلق الناس في دنياهم هملا

لكنه شاء ما قد شاء من قدر
للناس يغري به من ضل أو عقلا

فكن صبورا ، ولا تعص الإله ولا
تكن بأمرك حرث العمر معتزلا

الفكر أعظم مخلوق، يعلمنا
أن الحياة به تستنهض الدولا

فربَّ أعمى تحدى كل مبصرة
عمياء تجهل في إبصارها الجبلا

ورب صاحب عزم ليس في دمه
قلب يتوق لكي يستوكف المثلا

ورب قلب أتاه النور منبلجا
فما استجاب هدى يردي به الزللا

ورُبَّ رُبَّ شباب ليس يدفعه
شوق ، وعن مكرمات المجد قد غفلا

يا ذا المعوق، أعط التائهين هدى
فإن خير عطاء البذل ما وصلا

يا من تحدر فيه الفجر مرتشقا
سهم العزيمة كي يردي به الكسلا

شموخ قلبك لا تحنيه عاصفة
هوجاء ، تزرع في ثوراتها الوجلا

جدد خلاياك في عصر عدمت به
موتا، فلا عاش عصر يقتل الرسلا

يعينك الله ثم الخيرون، فقد
تنكبوا الطهر في دنياهم نزلا